

اختلاف الثقافات: الحلقة الاولى

اختلاف الثقافات: قصة الله، قصتنا

د. ديفيد بلات

لو معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا تكوين ٣. أنا مقتنع إن من أكثر جوانب القصور في الكنيسة هي إن معظم أتباع المسيح مش بيقدروا ومش بيرتاحوا لفكرة مشاركة البشارة مع ناس تانيين. معظمنا مش بيحس بثقة لما تيجي فرصة إننا نشارك إيماننا مع ناس تانيين. ونتيجة لكده، معظمنا نادرًا ما بنشارك إيماننا مع حد بره عائلتنا، أو مش بنشارك بالمره. مع ذلك بنشوف إن في التلمذة، المشاركة بالكلمة هي أول مكُون لتلمذة كل الأمم. علشان كده الوصية لينا إننا نشارك بالكلمة.

يبقى نعمل إيه؟ ممكن نحضر كورس تبشيري.. لكن أغلب الظن إن الوقت والالتزامات بتمنع الناس عن الالتزام بالكورسات التبشيرية. علشان كده أنا ها جيب الكورس لعندكم.. وفي الحلقات الستة اللي جاية ها ناخذ كورس في المشاركة بإيماننا. ها نتكلم بجدية عن معنى إننا ناخذ الإنجيل اللي تم ائتماننا عليه ونشاركه مع ناس تانيين. خلوني أديكم فكرة عن اللي ها نتعمله في السلسلة "اختلاف الثقافات" دي. هدفنا هنا في بروك هيلز إننا نصحي الشغف بمجد الله بإننا نتلمذ ناس من كل الأمم. ده هدفنا الأكبر. أما عن طريقة التعليم، ركزوا معايا.. محتاجين نأهل ونمكّن ونزود شعب كنيسة بروك هيلز بالقوة لمشاركة الكلمة في أي ثقافة يكونوا عايشين أو بيخدموا فيها.

هنا محتاج أعترف إنني قسيس بقى لي سنة مش أكثر. مدرك إن قدامي كثير أتعلمه عن كوني قسيس، وعن قيادة كنيسة. لكن في خلال السنة دي ألقيت نظرة على الوضع المعاصر، خاصة الكنيسة بوجه أشمل. دي الطريقة اللي شايف بيها الوضع: احنا بنبني الكنيسة على حاجتين. بنبني الكنيسة على أداء تسبيح قوي يوم الحد، وبرامج تجذب الناس لمكان معين يوم الحد مرة في الأسبوع، أو يمكن أكثر من مكان. لكن لو الأداء على مستوى كويس، وعندنا حد بكاريزما عالية يتواصل مع الناس، يبقى ها نقدر نجيب الناس للكنيسة مرة في الأسبوع، فيآمنوا، وبالتالي نقدر نكبر الكنيسة. وفي خلال الوقت ده بنخلق

اختلاف الثقافات ١

اتكال غير صحي على صاحب الكاريزما العالية اللي بيتواصل مع الناس، وعلى العرض والأداء المبهر، لدرجة إننا بنبتدي نفكر إن لو الكنيسة أدت العرض المناسب، يبقى ها نقدر نجذب الناس.

كثير بيقترضوا إن دي أكثر طريقة مؤثرة في الوصول للناس لأجل المسيح.. لكني مقتنع إن ده مش حقيقي. أعتقد إن معظم الناس اللي ما لهومش علاقة بالمسيح مش بيجروا للكنيسة كل أسبوع، وبصراحة ما أتوقّش منهم كده. من ناحية ثانية، عندنا ٤ آلاف بيسبحوا في الكنيسة النهاردة، وبعدين يتعاملوا مع باقي الناس في المجتمع باقي الأسبوع. ف يمكن بدل ما نستخدم مواردنا للحصول على أفضل عرض وأفضل برامج تجذب الناس للكنيسة، يمكن نقدر نستخدم مواردنا في بناء أفضل ناس يخرجوا للمجتمع ويجذبوا الجموع لشخص يسوع المسيح. لكن على أد ما البعض شايف إن دي استراتيجية فعالة، أنا ما أعتقدش إن ده اللي الله بيقدونا نعمله في كنيستنا. لو أنا مؤهل وممكن ومزود بالقوة علشان أكرز بالكلمة وأقود ناس للمسيح، ف ده أمر.. لكن لو ٤ آلاف مؤهلين وممكنين ومزودين بالقوة علشان يقودوا ناس للمسيح، ف ده أمر ثاني خالص.. وقتها ها نشوف الله بيعمل أمور عظيمة، أمور ما كناش حتى نتخيلها في الزمان والمكان ده.

كنت باتناقش في فترة اللي فات مع صديق عزيز وقائد كنسي كبير عن سلسلة التسييح اللي درسناها في كنيستنا. كنت باقول له إن التسييح في بروك هيلز مش بيدور حوالين الغير مؤمنين اللي ما يعرفوش المسيح. إنما مصمم لإزاي نقدر نوضح كلمة الله وسط شعب الله ونخلي الناس تدخل في تسييح الله.. والتسييح ده هو اللي بيحركنا في إرساليتنا. استغرب من الفكرة دي جدًا، وسأل: "مش شايف إن ده أمر مش بديهي؟" سألته يقصد إيه، فقال: "إزاي بروك هيلز ها تجذب الناس اللي ما يعرفوش المسيح؟" قلت له: "شعبنا ها يعمل كده طول الأسبوع". قال: "لو الهدف الرئيسي من التسييح مش إنك تجذب الغير مؤمنين للمسيح، يبقى إزاي الغير مؤمنين ها ينمو في المسيح؟" قلت له: "أعتقد إن شعبنا ها يقودوهم للمسيح. أرجو إن شعب الكنيسة يكون مؤهل لتلمذة الناس دول وقيادتهم لإنهم يكونوا تلاميذ للمسيح.. أنا فعلاً نفسي أشوف شعب الله مُطلق لتنفيذ الهدف اللي اتخلقوا علشانه.. إرسالية حياتهم، بدون الاعتماد على مؤسسة الكنيسة تعمل كده بداهم". كان رد فعله استغراب تام وقال: "شيء مثير للاهتمام".

اختلاف الثقافات ١

يومها ركبت العربية وابتديت أفكر: "يا ترى أنا غلط؟ هل أنا باضلال شعب بروك هيلز؟" بعد كده افتكرت حاجة أحب أكررها لكم دلوقتي. عايز أفكركم إني مؤمن بيكم. مؤمن بشعب الله، ومؤمن بقوة المسيح العاملة في شعب الله. احنا مش حاطين احتمالات نجاح إرساليتنا ككنيسة على شخص واحد ليه كاريزما يتواصل مع الناس، ولا على عرض واحد مبهر.. إنما عليكم، على كوننا مؤهلين وممكنين ومزودين بالقوة للتأثير على العالم لمجد يسوع المسيح. الناس.. مش العروض ولا البرامج. الناس هم طريقة الله في كسب العالم لنفسه. وده الهدف المحرك لينا في السلسلة دي من الحلقات. ها نكون مؤهلين وممكنين ومزودين بالقوة.

على نهاية السلسلة دي عايزين يكون عندنا فهم كلي للخلاص اللي الله منحه لنا. ومش بس كده، لكن كمان إدراك أعظم لعلاقة الإنجيل بالثقافات المختلفة، ونتيجة لكده احنا نقدر نشارك قصتنا وقصة الإنجيل في أي سياق، واحنا شغالين مع الله في تلمذة ناس من كل الأمم. ده اللي ها نتكلم عنه في الست حلقات دي. كل واحد ها يبقى مؤهل لمشاركة قصتنا وقصة الإنجيل في أي سياق نلاقي نفسنا فيه. ده اللي ها نعمله في الست حلقات دي..

الحلقة الأولى، الحلقة دي، ها نفحص عواقب الخطية في تكوين ٣، ونفهم مكان قصتنا في قصة الله الأشم للخلص.

الحلقة الثانية، ها نشوف طريقة يسوع في جلب خلاص الآب للعالم، ونشوف إزاي احنا كمان نقدر نشترك في عمل الله زي يسوع.

الحلقة الثالثة، ها نشوف إزاي الإنجيل بيخلي المذنب بار قدام الله، ونتعلم إزاي نشارك البشارة في ثقافات مسيطر عليها الإحساس بالذنب. يمكن الأمر بيان مش منطقي دلوقتي، لكن في الوقت اللي جاي أكثر من ١٥٠٠ من كنيستنا ها يروحوا رحلات تبشيرية قصيرة في بلاد بثقافات مختلفة. فمحتاجين دلوقتي نشوف علاقة الإنجيل والبشارة بمختلف الثقافات. لو ها نتلمذ من كل الأمم، يبقى لازم نعرف إزاي نشارك البشارة مع كل الأمم.

اختلاف الثقافات ١

الحلقة الرابعة، ها نشوف إزاي الإنجيل بيوفر قوة للتغلب على الخوف من الله، ونتعلم إزاي نشارك البشارة في الثقافات الغالب عليها الخوف.

الحلقة الخامسة، ها نشوف إزاي الإنجيل بيطلب كرامة للي حاسين بخزي قدام الله، ونتعلم إزاي نشارك البشارة في ثقافات غالب عليها الإحساس بالخزي.

الحلقة السادسة، ها نختم دراستنا بروية إزاي الله خطط يستخدمنا علشان يظهر قوته ومجده في قيادة الناس للمسيح.

خلونا نبتدي بصورة قصة الله ومكان قصتنا في قصة الله. في تكوين ٣.. السبب اللي مخلينا نبتدي بالنص الكتابي الخاص بدخول الخطية للعالم هو إن وجود إرسالية الكنيسة ده نتيجة لوجود الخطية. هدف الله هو إنه يخاطب الخطية وكل نتائجها في مختلف الثقافات في كل أنحاء العالم، مع كل شعوب العالم. علشان كده محتاجين نفهم تكوين ٣. لئلا ها نكون زي اللي بيحاول يقرأ رواية ويفوت أول كام فصل، فيكمل الرواية من غير الأساس لكل الأحداث. تكوين ٣ مهم جدًا. مش ها نفهم ليه محتاجين مخلص، ليه المخلص ده محتاج يموت ويقوم من القبر، ليه المخلص ده محتاج يرجع، ليه المخلص ده محتاج يدمر كل الخليقة ويخلق سماء جديدة وأرض جديدة. ليه كل ده ها يحصل؟ كل ده متوقف على فهمنا لتكوين ٣.

نبتدي بعدد ١، ها نقرا أول ١٠ أعداد ونشوف صورة دخول الخطية للعالم. "وَكَاثِتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلِ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»^١ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ،^٢ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا.»^٣ فَقَالَتْ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمْ وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.»^٤ أَفَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.^٥ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَبَا أَوْزَاقَ تَيْبِنٍ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَازَرَ.^٦ وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهُ مَاشِيًا فِي

الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الْإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ الْإِلَهِ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لِأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١

هنا نشوف أول مكونين من قصة الله بيجتمعوا مع بعض. لكن في الأول خلونا نشوف مشكلة الخليفة.. مشكلة الخليفة هي خطيتنا. واضح إن الخطية دخلت العالم في الوقت ده. وأعتقد إن في ٣ عواقب أساسية للخطية في تكوين ٣. نشوف في عدد ٧ إن بمجرد ما أكلوا من الشجرة انفتحت عيونهم وأدركوا إنهم عريانين. فخيطوا ورق تين علشان يغطوا أنفسهم. ده أول نتايج الخطية، ١-إننا بقينا مذنبين قدام الله. أدركوا إنهم عريانين.. لكن الأمر كان أعمق من كده.. هم فقدوا براءتهم في اللحظة دي. وفجأة ولأول مرة حسوا بلسعة الضمير وعرفوا الفرق بين الصح والغلط، وعرفوا إن اللي عملوه غلط، وعرفوا إنهم مذنبين قدام الله. ومن اللحظة دي، الذنب انتقل لكل البشرية. وكلنا بقى عندنا معرفة بالصح والغلط، وفي وقت ما كلنا بنعرف إننا أخطأنا وإننا مذنبين قدام الله.

٢- بقينا حاسين بالخزي قدام الله. آدم وحواء خيطوا ورق تين وغطوا أنفسهم. سمعوا صوت الله ماشي في الجنة، فاستخبوا منه وسط شجر الجنة. قارنوا ده بنهاية اصحاح ٢ عدد ٢٥.. "وَكَاثَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ". ما فيش خزي. وفجأة الخطية دخلت العالم، وحسوا بالخزي قدام الله فحاولوا يغطوا أنفسهم وهم خايفين يكونوا حتى في محضره. وخزيهم قاد للوم. آدم لام حواء، وفي النهاية لام الله نفسه: "المرأة اللي حطيتها هنا معايا هي السبب في اللي حصل". هنا نشوف إن مش بس الذنب اللي دخل للبشرية نتيجة الخطية، لكن الخزي كمان.

٣- بقينا خايفين من الله. الرب نادى آدم: "«أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لِأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١ ده انقلاب تام. في تكوين ٢ نشوفهم مستمتعين بمحضر الله. دلوقتي مرعوبين من محضره. ليه؟ في تكوين ٢: ١٧ الله قال: "وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". لا عجب إنهم كانوا مرعوبين. كانوا مدركين إنهم أكلوا، ومدركين السبب ورا خوفهم. وفجأة اتحول الفرح في محضر الله لخوف في محضر الله، فاستخبوا. دي الصورة.. الخطية

اختلاف الثقافات ١

دخلت العالم، فالرجل والمرأة يدركوا إنهم عملوا حاجة غلط، وفي خجل يحاولوا يغطوا أنفسهم، ويستخبوا لأنهم خايفين من مقابلة الله.

افتكر من كام سنة إني رحت أقضي أجازة نهاية أسبوع في دير قريب. كان في وقت في حياتي محتاج أخذ فيه قرارات، ومحتاج أبعد عن كل حاجة، فرحت الدير القريب من سكني ده. لكن للأسف وصلت متأخر، بعد ما وضخوا للزوار الأماكن اللي مسموح لهم يدخلوها في الدير، والأماكن اللي مش مسموح لهم يدخلوها. في أماكن تقدر تكون فيها مع الرهبان، وفي أماكن مخصصة للرهبان بس. وفي أول يوم، كنت باتمشي في الدير، وفتحت باب وصلني لساحة جميلة. كان في نافورة في النُص، ونباتات وشجر في كل حطة، وحواليها مباني. بصيت في واحدة من الشبابيك اللي حوالين الساحة، لقيت المكان اللي الرهبان بياكلوا فيه، والمكتبة اللي بيقرأوا فيها. وقتها أدركت: "ما أظنش إن ده من الأماكن المسموح لي أكون فيها".

وفي نفس اللحظة، افتتح باب من الناحية الثانية من الساحة، وخرج منه راهب. ف اترعبت. ما عرفتش أعمل إيه. ما كنتش عايز الراهب يلاقيني في مكان غلط، ف استخبيت ورا شجرة. للأسف، دي قصة حقيقية. استخبيت ما بين شجرة وعمود ورايا، وأنا سامع خطوات الراهب. صليت: "يا رب، أنا عارف إنه قضى معاك وقت أطول مني بكثير، لكن أتمنى بجد تخلصني من الموقف ده". صليت إنه ما يشوفنيش. في اللحظة دي، كان ماشي على بعد خطوات مني، وأنا واقف بانز عرق. فكرت للحظة أنط من مكاني، أخوفه، وأجري.. لكن فكرت إن ده ها يدمر تعهد الهدوء، وأنا ما كنتش عايز أوصل للمرحلة دي. فقررت أهدا.. وأخيراً الراهب خرج من الساحة. فخرجت جري من الساحة. في لحظتها عرفت إني عملت حاجة غلط، وحسيت بخجل، ف استخبيت ورا شجرة، خايف من اللي ممكن يحصل لو الراهب لقاني.

دي صورة الـ ٣ عواقب في تكوين ٣.. الذنب، الخجل، الخوف. والصورة دي أساسية لفهم باقي الكتاب المقدس. لأن هو ده الوضع اللي كلنا بنلاقي نفسنا فيه. ما تنسوش إن في تكوين ٣ الله عادل بالكامل. كان عنده حق بالكامل إنه يسبب الإنسان في ذنبه وخجله وخوفه. ما ينفعش نقل من نتائج الخطية في

اختلاف الثقافات ١

تكوين ٣ أو في حياتنا، خاصة في مجتمعنا الماشي بالنسبية واللي بيقلل الخطية أو يحاول يعيد تعريفها أو حتى يقول إن مالهاش وجود بالمرّة. عمرنا ما ها نفهم باقي الكتاب لو ما فهمناش نتائج الخطية دي.

دي مشكلة الخليقة.. طب الخالق يعمل إيه؟ إيه نية الخالق؟ دي الصورة.. الخطية هي مشكلة الخليقة، ونية الخالق هي خلاصه. خلونا نشوف في تكوين ٣ إزاي الله بيبدأ بيدنا صورة لخلاصه ها نشوفها بتكمل في باقي الكتاب.

أول حاجة الخالق بيعملها هي إنه يطلب المذنب(١). عدد ٩: "أين أنت؟" في اللحظة دي كان سهل جدًا آدم وحواء يتحكم عليهم بالموت، لكن الله ده يطلبهم، ولأول مرة نشوف صورة الله الأب اللي بيدور على أولاده. ودي صورة بنشوفها بتتكرر كثير بعد كده. تكوين ١٢ الله بيطلب إبراهيم برغم إنه وثني. الله بيطلب موسى برغم من إنه هارب في ميدان. الله بيطلب يعقوب وهو بيهرب بسبب خطيته. الله بيطلب إيليا وهو حرفيًا بيجري من الله والمهمة اللي الله إداها له. ونشوف يسوع رايح لجباة الضرايب زي متى في مرقس ٢: ١٤ ويقول: "اتبعني". الله هو اللي بيبادر في العلاقات. ونشوف يسوع في لوقا ١٩: ١٠، "ابن الإنسان قد جاء لك ليطلب ويخلص ما قد هلك". الله بيطلب المذنب.

ونشوف في لاويين ٥ رد فعل الله تجاه ذنبا واخلنا وخوفنا. مع بداية شعب الله في العهد القديم نقرا في لاويين ٥: ٥ و ٦، "فإن كان يُذنب في شيء من هذه، يُقر بما قد أخطأ به. وياتي إلى الربّ بدبيحة لإثمه عن خطيته التي أخطأ بها: أُنثى من الأغنام نعجة أو عنزاً من المعز، دبّحة خبيّة، فيكفر عنه الكاهن من خطيته". اللي يخطئ يعمل كده.. الله بيوفر تدبير لذنوب شعبه.

وفي عزرا ٩.. عزرا قريب من نهاية العهد القديم من ناحية الترتيب الزمني، وإن ما كانش قرب النهاية في ترتيب الأسفار.. لسه قدامنا كثير على ملاخي. في عزرا ٩: ٦، ٧ عزرا يصلي: "اللهم، إني أخلج وأخرى من أن أرفع يا إلهي وجهي نحوك، لأنّ ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا، وأثامنا تعاظمت إلى السماء. منذ أيام آبائنا نحن في إنهم عظيم إلى هذا اليوم. ولأجل ذنوبنا قد دفعنا نحن وملوكنا وكهننتنا ليد ملوك

اختلاف الثقافات ١

الأراضي للسيف والسبي والنهب وخزي الوجوه كهذا اليوم." وفي عدد ١٣ الذنب يكمل: "١٣ وبعده كل ما جاء علينا لأجل أعمالنا الرديئة وأثامنا العظيمة، لأنك قد جازيتنا يا إلهنا أقل من آثامنا وأعطيتنا نجاة كهذه". وفي عدد ١٥: "٥ أيها الرب إله إسرائيل، أنت بار لأننا بقينا ناجين كهذا اليوم. ها نحن أمامك في آثامنا، لأنه ليس لنا أن نقف أمامك من أجل هذا". نفس المشكلة التي في تكوين ٣ لسه موجودة. الذنب وسط شعب الله، والله يطلبهم ويسعى وراهم، لكن لسه في إحساس بالذنب.

شفنا بداية العهد القديم زمنياً، دلوقتي نشوف بداية العهد الجديد زمنياً. يوحنا ٨. يسوع هنا ظهر في الصورة. إزاي يسوع بيتعامل مع موضوع الذنب؟ في عدد ٤٦ مناقشة بين يسوع والقادة الدينيين اللي طلوعوا بكل القوانين والشرايع اللي ممكن يتبعوها علشان يكونوا أبرياء قدام الله ويحاولوا يكونوا أبرار. في عدد ٤٦ يسوع قال لهم: "من منكم بيكفني على خطيئة؟ فإن كنت أقول الحق، فلماذا لستم تؤمنون بي؟" يسوع جه وقال إنه مش مذنب بالمرة.. ما فيش خطية في حياته هو مذنب فيها. يسوع هنا كسر القاعدة. بعدها مات على الصليب وقام من القبر. وفي يوحنا ١٦ عمل إيه؟ أرسل الروح القدس.. وإيه الهدف من وجود الروح القدس في العالم؟ الإجابة في ١٦: ٨، "ومتى جاء ذلك بيكف العالم على خطيئة وعلى بر وعلى ديثونة". روح الله ها بيكف الناس على ذنبهم. السبب في إنا نعرف الصح والغلط وعندنا إحساس بالذنب، هو إن روح الله القدوس بيعمل ده فينا.

ونشوف بعد كده في ٢ كورنثوس ٥: ٢١، الله "جعل الذي لم يعرف خطية (ليس فيه ذنب)، خطيةً لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه". بر الله فيه.. أبرار قدام الله. ده جمال الكتاب.. من تكوين ٣ والله مستمر يطلب المذنب. بياخد ذنبنا ويحطه على يسوع المسيح. وبياخد بر المسيح اللي بلا خطية، ويحطه علينا، على الرغم من خطايانا. قصة مذهلة في الكتاب من الجلدة للجلدة، عن الله اللي يطلب المذنب.

خلونا نرجع لتكوين ٣ ونشوف الجزء الثاني من الصورة دي. الله مش بس يطلب المذنب، لكنه كمان بيغطي الخزيان (٢). في تكوين ٣ آدم وحواء خيطوا ورق تين علشان يغطوا أنفسهم. حاولوا يغطوا خزيهم.. لكنهم ما قدروش يعملوا كده لوحدهم، كانوا محتاجين يسوع يعمل كده ليهم. في تكوين ٣: ٢١

اختلاف الثقافات ١

يقول: "صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِأَدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا". الله لبسهم، غطى خجلهم. عمل كده إزاي؟ عمل لهم قمصان من جلد. هنا نشوف لأول مرة الموت بيتقدم في الكتاب.. موت حيوان. علشان يكون فيه جلد آدم وحواء يلبسوه، كان لازم حيوان يفقد الجلد ده. الله أخذ حيوان بريء، كفارة، علشان يغطي خجل آدم وحواء. ونشوف الصورة دي مكملة. في الإصحاح اللي بعده ٤ عدد ٣ قايين وهابيل يقدموا تقدمات للرب. في عدد ٣ يقول: "وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِيهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ." العبادَة المقبولة هي تقدمة الحيوان اللي هابيل قدمه.

وفي تكوين ٨، نوح بنى الفلك ونجي من الطوفان هو وعيلته والحيوانات اللي معاه. وبعد الطوفان، في ٨: ٢٠ يقول: "وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ". نشوف الأمر ده من البداية، وبيتعمق في خروج ولاويين وعدد وتثنية. وصفة الله لشعبه إنهم ياخدوا حيوانات ويقدموها علشان يغطي خزي خطية شعبه. وده يحصل مرات ومرات على مدار العهد القديم.

خلونا نروح لواحد من الأنبياء.. إشعياء. نشوف في إشعياء ٥٣ صورة من أكثر الصور المذهلة لتغطية الخزيان. خلونا نقرا الأعداد دي، ونشوف التضاد ما بين الخزي والكرامة. نشوف إزاي الخزي اتحط على عبد الله، والمجد على شعب الله. إشعياء ٥٣ من اول عدد ٤، "لَكِنْ أَحْزَانُنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعُنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا (مجدنا) عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا. أَكَلْنَا كَعْنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ^٧ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَتَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً. ^٨مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِبَلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ ^٩وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي قَمِيهِ غِشٌّ." شايفين الصورة؟ الخزي اتحط على المسيح. والنتيجة؟

اختلاف الثقافات ١

إصحاح ٥٤: ٤ الله يقول إيه لشعبه؟ "لَا تَخَافِي لِأَنَّكَ لَا تَخْزِينَ، وَلَا تَخْجَلِي لِأَنَّكَ لَا تَسْتَحِينِ. فَإِنَّكَ تَنْسِينَ خِزْيَ صَبَاكَ، وَعَارُ تَرْمَلِكَ لَا تَذْكُرِيهِ بَعْدُ. ° لِأَنَّ بَعْلَكَ هُوَ صَانِعُكَ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، وَوَلِيُّكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، إِلَهَ كُلِّ الْأَرْضِ يُدْعَى." فاهمين الصورة؟ الله يقول إنك مش ها تقدر حتى تفكر خزيك لأنه غطاه.. بسكب الخزي والخجل على المسيح.

خلونا نقدم لآخر سفر في الكتاب.. رؤيا ١٩. الجزء ده من القصة ابتدا في سفر التكوين.. خزي شعب الله. متغطين في خطيتهم والخزي المصاحب ليها. وفي رؤيا ١٩: ٧ نشوف صورة لكل شعب الله المتكلين على المسيح يغطيهم. يقول: "لِنْفَرِحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ (التقدمة اللي خلت تغطية خزيننا أمر ممكن)، وَأَمْرَاتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. ^ وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَرًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبَرَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقُدِّيسِينَ". مش متغطين بخطيتهم، لكن متغطين بمجده. ونيجي لإصحاح ٢١ عدد ٢٧: "وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنَسٌ وَلَا مَا يَصْنَعُ رَجْسًا وَكَذِبًا، إِلَّا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ". خلوا بالكوا من الأمر ده. في بداية الكتاب المقدس، الله أخذ حيوان بريء، واستخدمه مقدمة تغطي خزي شعبه. ومن هنا ابتدت عملية بتتكرر مرة ورا الثانية ورا الثانية، من خلال حيوان ورا حيوان ورا حيوان. وفي الآخر بييجي يسوع في يوحنا ١: ٢٩ ويوحنا يقول: "هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ". يسوع قدم حياته على الصليب. خزي خطايانا اتحط عليه علشان نقدر نقف بدون خجل قدام الله في يوم من الأيام واحنا مكسيين بالمجد اللي جلبه لنا. الله بيعمل على تغطية خزيننا وخجلنا. ... هو بيطلب المذنب، وبيغطي الخزيان.

(٣) الله بيحمي الخايف. الإنسان خايف من الله.. ف الله يعمل إيه؟ يحمي الخايف. خلونا نرجع لتكوين ٣. عارفين إن الله قال إن لو الإنسان أكل من الشجرة ها يموت. وفي تكوين ٣: ٢٠ نقرا "وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ". اسم غريب يديه للست اللي لامها على الخطية اللي دخلت للبشرية. ليه سماها الاسم ده؟ ليه سماها حواء، أم كل حي؟ لأن الله إدى وعد في تكوين ٣: ١٥ إنه من حواء ها يجي نسل يسحق الشر ويسحق إبليس.

اختلاف الثقافات ١

ونشوف كمان الله بيحامي الخايف في أعداد ٢٣ و ٢٤، "فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَأَلْهَبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ". ليه الرب ما كانش عايزهم يبجوا ناحية شجرة الحياة؟ لأنهم لو أكلوا من شجرة الحياة، مكتوب إنهم كانوا ها يعيشوا للأبد. والله مش عايز خليقته تعيش في حالة الذنب والخزي والخوف دي للأبد قدامه. علشان كده حماهم من جنة عدن. حماهم من إنهم ياكلوا من شجرة الحياة.

وبعد كده نشوف في الكتاب مرات ومرات خوف الإنسان في محضر الله. خروج ٣: ٤ - ٦ موسى خايف قدام العليقة المشتعلة اللي بيكلمه الله منها "اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ". تَمَّ قَالَ: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ". موسى خاف يبص لله. وفي خروج ٢٠: ١٨ بعد ما الله منح شعبه الوصايا العشر، يقول الكتاب إنهم شافوا دخان على الجبل، ف اترجوا موسى يكلم الله بالنيابة عنهم أنهم خايفين يقربوا منه. وفي إشعياء ٦: ١ - ٨ إشعياء يقرب من محضر الله، فيقول إيه؟ "وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ". ليه؟ لأن في خوف في محضر الله.

حتى في العهد الجديد، نقرا في عبرانيين ١٠: ٣١، "مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ!" بسبب خطيتنا، بقى عندنا سبب يدفعا للخوف في محضر الله. ونقدم للنهاية، رؤيا ٦. خلوني أوريكم هنا نصين في رؤيا. شوفوا التناقض. الله بيحامي الخايف. في رؤيا ٦: ١٥ نشوف صورة للي ما نالوش خلاص الله، ودي مشابهة لتكوين ٣. بيقول "وَمَلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْأَغْنِيَاءُ وَالْأُمَرَاءُ وَالْأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَعَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ،^٦ وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنِ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخُرُوفِ،^٧ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمٌ غَضِبِهِ الْعَظِيمِ. وَمَنْ يَسْتَنْطِيعُ الْوُقُوفَ؟". خوف من الله. اختباء من الله بسبب خطايانا. لكن شكرًا لله إن القصة مش بتنتهي هنا.

اختلاف الثقافات ١

رؤيا ٢٢.. محتاجين نشوف ده في ضوء تكوين ٣. الإنسان اتطرد من جنة عدن واتمنع إنه ياكل من شجرة الحياة. ف الله عمل إيه؟ في رؤيا ٢٢: ١، "وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبَلُورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْخُرُوفِ. فِي وَسْطِ سَوْقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةٌ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمْرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الْأُمَّمِ. وَلَا تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللَّهِ وَالْخُرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدُمُونَهُ". علموا على الجزء ده: "وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ". مجدًا للرب إنه على الرغم من خطايانا وخوفنا في محضره، إلا إنه حمانا وبيحافظ علينا واحنا واثقين فيه ومستنيين اليوم اللي نشوف فيه وجهه، ونختبر في محضره فرح عظيم مش رعب. دي قصة رائعة.. من خطيتنا لخلصه، الله بيطلب المذنب، بيغطي الخزيان، وبيحمي الخايف. كل المكونات دي هي جزء من خلاصنا. أعتقد إننا بنميل إننا نأكد على واحد من الأوجه دي أكثر من الباقي. أعتقد إن كثير من المؤمنين بيكونوا عارفين إنهم أبرار قدام الله، مع ذلك بيمشوا حاملين خزي خطاياهم. كما لو كانوا مش قادرين يتحرروا منه. أو ناس اتكلوا على المسيح أنه يغفر خطاياهم وعارفين إنهم أبرار قدام الله، لكنهم مضروبين بمخاوف في العالم ده. في حين إن كله متضمن في خلاصنا. أعتقد إن جزء من السبب في إننا بنأكد على جانب أكثر من الباقي متعلق بثقافتنا. ده اللي بيحكمنا فعليًا في تفكيرنا في البشارة في ثقافات مختلفة. لكن يكفي هنا نوضح خلاص الله، صورة الله بيطلبنا واحنا مذنبين، ويغطي خزيانا ويحمينا من الخوف منه.

عايز أخذ الصورة دي لدرجة أعمق، ونشوف مكان قصتنا في قصة الله. أعظم إدراك نقدر نوصل له في اللي درسناه من كلمة الله هو إن قصتنا ليها مكان في قصة الله. قصة الله المطلقة هي إنه يجلبنا، يجلب الإنسان، من الخطية لخلصه. قصتنا ليها مكان في قصته.

خلونا نبتدي بإننا نخلي القصة اللي بنقراها في الكتاب المقدس شخصية. ١-خلي قصتك شخصية. من الأسئلة المفضلة عندي اللي باحب أطرحها على الناس سؤال: "إيه قصتك؟" خاصة المؤمنين. "إيه قصتك؟ إزاي جيت للإيمان بالمسيح؟" أنا سألت السؤال ده على ناس كثير جدًا، وسمعت إجابات مالهاش نهاية. كنت أتمنى أقول اللي جاي ده بطريقة ألطف، لكن كثير كانت الإجابات بتبقى مفزعة. كلنا بنميل

اختلاف الثقافات ١

إننا نتلخبط ونتلعثم واحنا بنحاول نفكر بدايتنا، لدرجة إننا بنفقد الناس. أنا سمعت قصص.. لو كنت حد بعيد عن الله وعندي اهتمام بسيط بالمسيحية، فبعد ما أسمع قصة زي كده، هاعيد تكريس نفسي للوثنية!

بعضكم ممكن يفكر إن دي قسوة، لكن ده مش وقت اعتذارات. محتاجين ننتبه للأمر ده. محتاجين نوصل قصص إيماننا بوضوح وقوة للناس اللي ما يعرفوش يسوع المسيح. لو سألتك في الدقيقة اللي جاية إنك تديني صورة عن اللي المسيح عمله في حياتك، ها تقدر تديني صورة واضحة قوية مختصرة وجميلة عن اللي المسيح عمله في حياتك؟ لو مش ها تقدر، ليه لأ؟ لو في حاجة محتاجين نعملها كويس، فهي دي الحاجة. محتاجين نعرف نوصل كويس للناس الاختلاف اللي المسيح عمله في حياتنا. علشان كده، خلونا كلنا نرفع مشاعرنا من الأرض، ونفكر إزاي نوصل قصص إيماننا بطرق فعالة و ده ٢. إزاي الله جابك من خطيتك لخلاصه؟ فكر في الأمر شوية.. لو جت لحظة تشارك فيها باللي المسيح عمله في حياتك، إزاي تعمل كده بطريقة فعالة؟

أول حاجة أشجعك عليها: A- خليك مختصر. اتجنب التطويل. تخيل لو عندك دقيقة واحدة بس تشارك فيها إيمانك، ها تعمل كده إزاي؟ لو قاعد على الغداء أو العشاء أو بتاخذ قهوة مع حد، أو لو تقدر تشارك مع حد بسرعة في شغلك أو من الجيران، إزاي تشارك بقصتك بطريقة مختصرة، في لحظة! علشان كده، خليك مختصر.

B- حافظ على البساطة. مش محتاج تدخل في ١٦ خط روائي بـ ١٦ شخصية تتوه الصورة بالكامل. مش محتاج تعمل كده. مش محتاجين نحكي عن كل الكتب اللي قريناها، ولا كل المؤتمرات اللي حضرناها من ١٢ سنة، ولا التعهدات اللي عملناها، ولا الملائكة اللي ظهروا في أوض نومنا.. مش محتاجين نحكي عن كل ده. حافظ على البساطة. اذكر ٣ جوانب.. أول حاجة، وصف بسيط لأنك كنت مين قبل ما تقابل المسيح، "ده كان شكل حياتي قبل المسيح". بعدها اذكر وقت مقابلتك للمسيح. وأخيراً، واللي البعض مش بيذكرها على الرغم من أهميتها، اوصف ببساطة شكل حياتك بعد ما عشت مع المسيح. قصة بسيطة زي صور "قبل وبعد". مش محتاج تعقد الأمور. اتجنب الدراما. عادة هنا بنكون

اختلاف الثقافات ١

على جنب من اتنين. ١- إننا قبل ما نتقابل مع المسيح كنا عايشين حياتنا بجموح، خمر ومخدرات.. فالناس ما تحسش بإلهام، ويمكن تخاف مننا.. ودي مش حاجة كويسة. أو ٢- إننا اتقابلنا مع المسيح وسننا ٥، ٦، ٧ سنين. وللأسف ما لحقناش فرصة اختبار الخمر والمخدرات قبل ما نتقابل مع المسيح، ف نحس إن قصتنا مش كويسة.. ما فيهاش دراما كفاية. لكن أيًا كان الجانب اللي قصتنا عليه، خلونا نتجنب الدراما. قصة الله اللي بقى إنسان ومات موت مخجل على صليب، وقام من الموت علشان يخلصنا من خطايانا.. هي قصة فيها دراما كفاية بالفعل. سيب الله يوفر الدراما، وأنت خد الدور المساعد، ماشي؟ كثير بنحط دراما خاصة بينا، فتغطي على دراما القصة الحقيقية. ف خلونا نتجنب الدراما.. نحافظ على الاختصار والبساطة.

C- *حافظ على التركيز*. ما تتساش، الله هو بطل القصة دي، مش احنا. أنت مش بطل القصة. كل حاجة مش بتدور حوالين تغييرك. إنما كل حاجة بتدور حوالين اللي يسوع عمله علشان يغيرك. الله، المسيح.. هم المهمين في القصة، ف خليه في المركز، وحافظ على التركيز عليهم.

D- *خلي القصة مفهومة*. محتاجين نحط نفسنا مكان الناس اللي مش بيروحوا الكنيسة وما يعرفوش حاجة عن يسوع ولا الله، ونبتي ن فكر إزاي قصتنا تكون مفهومة ليهم. علشان كده أشجعكم ما تستخدموش لغة سرية ما حدش يعرفها غيركم.. مصطلحات غير مفهومة للعالم. ما أقصدش إنها مصطلحات وحشة.. هي مصطلحات كتابية. لكن محتاجين ن فكر الناس ها يوصلهم إيه لما يسمعو كلمة "توبة" أو "تقبل المسيح في قلوبنا". لو جت لنا فرصة إننا نشارك البشارة مع حد، فأخر حاجة محتاجين نقولها هي: "أنا دعيت الرب السيد لروحي وهو حررتني بدمه، كان كفارة عن فسادي اللي فصلني عن الطبيعة المجيدة ليهوه الإله". مش دي الصورة اللي محتاجين نشارك بيها الغير لما تيجي قدامنا فرصة إننا نشارك قصتنا. خلي القصة مفهومة.. تجنبوا اللغة الغير مفهومة.

E- *حافظ على التواضع*. ما فيش حاجة تنتهي حوار مع حد غير مؤمن أكثر من محاولة وضع قواعد من البداية.. "أنا متفوق وكل حاجة مضبوطة في حياتي. وأنت أقل مني ومن أسلوب حياتي. علشان كده أنت

اختلاف الثقافات ١

محتاج اللي عندي!" ده مش مؤثر. وخلصنا نفنكر إننا لسه في رحلة. ما فيش مشكلة إننا نعتزف إننا لسه في الرحلة. حافظ على التواضع.

F- أخيراً حافظ على الوضوح. فكر في الأمر.. إيه الاختلاف اللي المسيح عمله في حياتك؟ فكر إزاي تلخصه في ٤٥ ثانية. تخيلوا مثلاً قصة نيقوديموس في يوحنا ٣، إيه الطريقة البسيطة لوصف قصته؟ "أدركت إني أقدر أبتدي من جديد. ينفع اتولد ثاني بناء على محبة الله لي". المرأة السامرية عند البير في يوحنا ٤؟ "قال لي كل اللي عملته، ومع ذلك بيحبني". يوحنا ٨، المرأة الممسكة في ذات الفعل؟ "لما الكل كان عايز يدينني، يسوع خلصني. قبلني لما الكل رفضني". يوحنا ٩؟ "ما أعرفش كثير، لكن أعرف إني كنت أعمى ودلوقتي شايفكم، ويسوع هو اللي عمل الاختلاف". الأمر بالبساطة دي.

إيه اللي بيدور في حياتك؟ يمكن بعضكم كان مصاب بالخوف طول حياته.. مبلي بالخوف. الخوف متملك منك. خوف في العلاقات مع الآخرين، خوف قدام الله. لما اتقابلت مع يسوع، ثقته ابتدت تدخل قلبك وغيرت حتى مظهرك. أو يمكن صارعت مع احساس بالوحدة. نشأت في عيلة مفككة، وجوازك ما مشيش زي ما خططت له، ولقيت نفسك وحيد. وبعدها اتقابلت مع يسوع وأدركت أنه اتبناك في عيلته وإنه معاك وبيهتم بيك. أو يمكن ابتليت بالخزي من ماضيك، ووصلت مرحلة إنك جريت كل حاجة علشان تتغلب على ماضيك وما قدرتش. ولما اتقابلت مع يسوع أدركت إنك تقدر تنسى ماضيك لأنه غير كل حاجة علشانك، علشان تتقدم بحرية في مستقبلك.

احنا كنايسنا اتملت ببرامج.. إزاي نجذب الرجال والستات الموظفين، المجروحين، الفقراء، الأغنياء. مش باقول إنها برامج سيئة. لكن على الرغم من كده، لسه بنحس إننا مش مؤهلين لمشاركة البشارة. لكن لما رحنا جنوب شرق آسيا، قدنا ١٠٠ شخص للإيمان بالمسيح، من غير أي من البرامج دي. علشان كده، مش قادر غير إني أفكر إن الله وهب كل واحد مننا عطية متفردة بالفعل علشان نشارك إيماننا. إيدالك قصة مرتبطة بقصته الأكبر. فإليه ما نتمسكش بقصتنا، وعلاقتها بقصة الله، ونحس بحرية إننا نشاركها مع غيرنا؟

اختلاف الثقافات ١

خلوني أشارككم بقصتي، وأشجع كل واحد منكم إنه يصيغ قصته بصورة مشابهة. دي قصتي.. أنا نشأت في بيت مسيحي، أبويا وأمي كانوا ناس أتقياء، فما كانش في حياتي دراما من اللي اتكلمنا عنها. جه وقت كانت حياتي فيه تتلخص في كلمة واحدة: اعمل. كنت مقتنع إن لو قدرت أعمل حاجات كويسة كفاية، ها أقدر أكسب رضا الله. تخيلت لو سعيت جامد، ها أقدر أبقي مقبول قدام الله. لكن لما اتقابلت مع المسيح، اكتشفت أن المسيحية مش بتدور حوالين إيه اللي المفروض أعمله، إنما يسوع عمل إيه. هو سعى بدالي. كل اللي كنت محتاجه هو إني أقبل عطية نعمته المجانية. الحق ده كان ثوري في حياتي، وغيرها للأبد. وعلشان أكون صريح معاكم، دي لسه قصتي لحد دلوقتي. لسه بالاقى نفسي باحاول أعمل الحاجات الصح، وأبقي على مستوى المعايير المحطوبة حواليا، ولسه بالاقى يسوع بيفكرني إنه عايز يأدي العمل عني، لو سمحت له.

دي قصتي، باختصار، وأتمنى تكون ببساطة. وأتمنى إنها تكون بتوضح الاختلاف اللي يسوع عمله في حياتي. أتمنى تكون مفهومة، وأتمنى إني أكون اتجنبت المصطلحات والتعبيرات اللي ممكن تكون مش مفهومة. واعتقد إنها بتلخص الاختلاف اللي المسيح عمله في حياتي. أتمنى في الوقت اللي جاي، تحاول تصيغ قصتك بطريقة مشابهة، يمكن ١٠٠ كلمة أو أقل، واكتبها. أشجع كل واحد مننا كأتباع المسيح إننا نعمل كده، كأفراد أو آباء وأمهات مع أولادنا. تقدرنا تحافظوا على سرية قصصكم، لكن الهدف من السلسلة دي إننا نشارك بقصص إيماننا دي، مش نحافظ على سريتها. الهدف إننا نكون عايزين نشارك بقصص إيماننا. علشان كده، في اللحظات اللي جاية، ابتدي فكر في قصتك.